مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Bani Waleed University Journal of Humanities and Applied Sciences
تصدر عن– جامعة بني وليد – ليبيا
Website:https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
ISSN3005-3900 الصفحات (414- 425) المجلد العاشر ــ العدد الرابع ــ 2025

Adrian Pelt and his role in Libyan independence at the United Nations (1949–1951)

Aisha Aljaroshi Ali *
Department of History, Faculty of Arts, University of Sirte, Sirte, Libya
a.aljaroshi@su.edu.ly

أدريان بلت ودوره في استقلال ليبيا بالأمم المتحدة (1949–1951)

د. عائشة الجروشي علي *
قسم التاريخ ، كلية الآداب، جامعة سرت ، سرت ، ليبيا

تاريخ الاستلام: 01-09-2025 تاريخ القبول: 29-09-2025 تاريخ النشر: 13-10-2025

الملخص:
عملا بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة كان لابد من مراقبة التطورات الداخلية في ليبيا مراقبة دقيقة، لكي يتم انطلاق وترسيخ التجربة الدستورية أو النيابية، غير أن القفزة الكبرى كانت ناتجة عن صدور القرار رقم 289 الصادر عن هيأة الأمم المتحدة في ليكسس في 21 نوفمبر 1949م الذي قضى بالاعتراف العالمي باستقلال ليبيا في موعد أقصاه الأول من يناير 1952م.
وقد دخل قرار الأمم المتحدة حيز التنفيذ عندما وافقت الجمعية العمومية يوم 10 ديسمبر 1949م على تعيين أدريان بلت مساعد السكرتير العام للأمم المتحدة مندوبا لها في ليبيا، وهو صحفي هولندي وموظف دولي ودبلوماسي اشتهر بصياغة دستور ليبيا بعد الحرب، غير أنه مما يؤخذ عليه أنه عمل على إرساء قواعد الانفصال بين أجزاء ليبيا الثلاثة، وتثبيت دعائم الحكم الاستعماري، وإقامة حكومات محلية ريثما تقوم الدولة الاتحادية (الفيدرالية) لا الدولة الموحدة محاولا تبرير هذا العمل بأن النظام الاتحادي الفيدرالي هو الأكثر تماشيا مع ظروف ليبيا وطبيعتها السكانية.

الكلمات الدالة: أدريان بلت ، استقلال ، ليبيا ، الأمم المتحدة ، الجمعية العمومية.

Abstract
In accordance with the United Nations General Assembly resolution, it was necessary to closely monitor internal developments in Libya in order to launch and consolidate the constitutional or parliamentary experiment. However, the major leap forward resulted from the issuance of Resolution No. 289 issued by the United Nations in Lexus on November 21, 1949, which stipulated international recognition of Libya's independence no later than January 1, 1952. The UN resolution entered into force when the General Assembly approved, on December 10, 1949, the appointment of Adrian Pelt, Assistant Secretary-General of the United Nations, as its representative to Libya. Pelt was a Dutch journalist, international official, and diplomat, best known for drafting Libya's post-war constitution. However, he was criticized for working to establish the basis for separation between the three parts of

Libya, consolidate the foundations of colonial rule, and establish local governments pending the establishment of a federal state, not a unified state. Pelt attempted to justify this action by claiming that the federal system was more compatible with Libya's circumstances and demographic nature.

Keywords: Adrian Pelt, Independence, Libya, United Nations, General Assembly.

المقدمة

لم تكن مهمة أدريان بلت "سهلة أبدا فليبيا بنهاية الأربعينات كانت في حالة سيئة للغاية، فقد تركتها حروب تواصلت ثلاثين عاما ضد الإيطاليين، على أثرها أضحت ليبيا دولة فقيرة للغاية ببنية تحتية مدمرة تقريبا بالكامل، ناهيك عن قلة الموظفين الإداريين والتقنيين المدربين والأطباء والمعلمين، وفوق ذلك كله كانت البلاد مقسمة إلى ثلاث مناطق؛ ففي الشرق كان هناك زعيم معترف به وهو أمير برقة إدريس السنوسي، وفي الجنوب والغرب لم تكن هناك أي شخصية قيادية سوى عدد قليل من الأحزاب السياسية ولا توجد مؤسسات يمكن أن تعمل على توحيد البلاد "، وعلاوة على ذلك كان البريطانيون يتفاوضون حول الحكم الذاتي الإقليمي للشرق مع الأمير إدريس، ولكن الاستقلال الذاتي سيؤدي بالطبع إلى زيادة تقسيم البلاد بدلا من توحيدها، مما يعرض مهمة بلت للخطر، كما أن الفرنسيين من البداية لم تكن لديهم رغبة حقيقية في الوحدة الليبية وكل ذلك يجعل من مهمة بلت مستحيلة .

في 10 ديسمبر 1949م عينت الجمعية العامة للأمم المتحدة أدريان بلت مساعد السكرتير العام للأمم المتحدة مندوبا للأمم المتحدة في ليبيا، وذهب بلت إلى ليبيا للقيام بدراسة تمهيدية للوضع هناك.

وبمجرد وصول بلت إلى طرابلس في 18 يناير 1950م "بدأ في عقد سلسلة من المناقشات مع الدول القائمة على الإدارة وأمير برقة والأحزاب السياسية في ليبيا وزعماء الولايات الثلاث في سبيل تأليف المجلس الاستشاري، وللاستماع إلى أفكارهم بشأن استقلال ليبيا وخلال هذه الجولات الاستطلاعية أدرك بلت أن الطريقة الوحيدة التي ستتعاون بها جميع الأطراف في ليبيا لتحقيق الوحدة والاستقلال قبل الموعد النهائي في 1 يناير 1952م هي ضمان التمثيل المتساوي لجميع المناطق الليبية في المشاورات.

وتكمن أهمية الدراسة في الوقوف على الجهود التي بذلها أدريان بلت من أجل إرساء قواعد الانفصال بين أجزاء ليبيا الثلاثة، وتثبيت دعائم الحكم الاستعماري وإقامة حكومات محلية ريثما تقوم الدولة الاتحادية لا الدولة الموحدة، وتبرير هذا العمل أمام المجلس بشتى الحيل والمعاذير.

أما أهداف هذه الدراسة فتكمن في الآتي:-

1- ماذا يمكننا أن نستفيد من تجربة بلت الآن من خلال الحراك الذي يتردد صداه في ليبيا كل يوم بشأن عودة الشرعية الدستورية المتمثلة في دستور عام 1951م.
2- ليس بخاف على أحد انقسام الليبيين وعدم توافقهم على أشياء كثيرة ولكن هناك شيئا واحدا قد يوحدهم وهو الدستور، مثلما صيغ في عام 1951م بمساعدة بلت بمقدورنا أن نستخدمه كأساس للتوافق، نقطة انطلاق لبدء تنظيم الدولة الليبية.
3- التأكيد على الحوار الليبي وأن تكون العملية بقيادة الليبيين، برجال البلاد تماما مثلما انتبه أدريان بلت إلى هذه الحقيقة التي فهمها أفضل من أي شخص آخر، لأن العودة إلى الشرعية الدستورية ستسهم إسهاما فعالا في تهيئة بيئة سياسية واقتصادية واجتماعية مستقرة وآمنة في ليبيا، وستسمح بعودة عديد المشردين إلى ديارهم، ومن شأن ذلك أن يساعد على توطيد الديمقراطية في ليبيا.

إشكالية الدراسة: تتواصل محاولات الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بما فيه دول الجوار لحل الأزمة في ليبيا، ولكنه ولأسباب كثيرة لا تسير المحاولات على ما يرام، ولكن هذه الورقة ستسلط الضوء على المبعوث

الأممي أدريان بلت الذي عينته الأمم المتحدة عام 1949م كمفوض سام للأمم المتحدة في ليبيا، ومن خلال هذه الدراسة تبرز العديد من التساؤلات التي تحتاج إلى إعادة النظر فيها والإجابة عنها ولعل من أهمها ما يلي: -

- ماهي القواعد أو المعايير التي اعتمد عليها بلت في تشكيل المجلس الاستشاري لليبيا؟
- ماهي خطة بلت في إنشاء اللجنة التحضيرية؟ وهل تم تمثيل الجالية الإيطالية.
- هل تم تأليف الجمعية الوطنية بالانتخاب أم بالاختيار؟ وإذا اتفق على مبدأ الاختيار فكيف تم ذلك؟
- هل وافقت الجمعية التأسيسية على النظام الاتحادي؟

منهجية الدراسة: تعتمد هذه الدراسة على المنهج التاريخي الذي يقوم على تسجيل أحداث الماضي ودراستها وتفسيرها وتحليلها، ويتناول رصد عناصرها ومناقشتها بقصد التوصل إلى تعميمات تساعدنا في فهم الحاضر واستشراف المستقبل والتنبؤ به؛ أي إيجاد حلول لقضايا الحاضر على ضوء خبرات الماضي.

وسيتم تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وخمسة مباحث رئيسة وخاتمة، ثم قائمة المصادر والمراجع كالآتي:

أولا: - دور بلت في إنشاء وتعيين المجلس الاستشاري لليبيا.

ثانيا: بلت ولجنة الواحد والعشرين.

ثالثاً: دور بلت في تشكيل الجمعية الوطنية التأسيسية (جمعية الستين).

رابعا: -مساعي بلت في إقرار النظام الاتحادي (الفيدرالي) في ليبيا. .

خامسا: - إقرار الدستور.

المبحث الأول: دور بلت في إنشاء وتعيين المجلس الاستشاري لليبيا (مجلس العشرة)

دخل قرار الأمم المتحدة التنفيذ عندما وافقت الجمعية العمومية يوم 10 ديسمبر 1949على تعيين أدريان بلت [1]- مساعد السكرتير العام للأمم المتحدة- مندوبا لها في ليبيا ومن ثم تشكل المجلس الاستشاري من محمد كامل سليم (مصر) وعبد الرحيم خان (باكستان) وهيو بيرد (إنجلترا) ولويس كلارك (أمريكيا) وجورج بالي (فرنسا) وكيو سيبي كونفا لوميرى (إيطاليا) [2].

غادر أدريان بلت نيويورك إلى ليبيا في 12 يناير 1950 ، فوصل إلى طرابلس يوم 18 من يناير، وأذاع بمجرد وصوله بياناً أوضح فيه أنه تعهد أن تكون اتصالاته الرسمية الأولى مع سكان ليبيا لكي يؤكد لهم رغبته في التعاون معهم والاستماع إلى اقتراحاتهم ، وأن من اختصاصه تعيين ممثلي ليبيا في المجلس الاستشاري، واتخاذ الخطوات الأولى لتأليف جمعية وطنية تكون مهمتها وضع دستور للبلاد ليكون أساساً للحكم في المستقبل وهذا نصه: "أود أن أغتنم الفرصة لأنقل إليكم الغاية من مهمتي بشكل عام إذ إن التعليمات المعهودة إلي بتنفيذها واضحة فإنها تنص على أن مندوب الأمم المتحدة يساعد الشعب الليبي في صياغة الدستور وإنشاء حكومة مستقلة، والمندوب مكلف أيضا أن يعين ممثلي ليبيا في المجلس بعد استشارة الدول القائمة على الإدارة وأعضاء المجلس، والزعماء وممثلي الأحزاب السياسية والهيئات في ليبيا، ليس عملي أن أدير بلدكم فإن هذا الأمر من اختصاص الدول القائمة على الإدارة إلى أن تتولوا الأمر بأنفسكم . [3]، وعليه فقد ركز بلت القسم الأكبر من جهوده على المشاورات مع الدول القائمة على الإدارة وأمير برقة والأحزاب السياسية الرئيسة في ليبيا، ومع المعتمد البريطاني ورئيس الإدارة البريطانية في طرابلس، حيث تلقى من الحكومة البريطانية مذكرة أبلغته فيها بعزمها على إنشاء حكومة ذاتية في طرابلس بالتدريج على غرار حكومة برقة لتصريف الشؤون الداخلية [4]كما أجرى مثل هذه الاتصالات مع الحاكم الفرنسي في فزان [5] ثم

عاد إلى طرابلس في 18 مارس 1950م لعقد اجتماع أعضاء مجلس ليبيا الدولي في جنيف في 4 أبريل 1950م، وفي هذا الاجتماع تقرر اختيار السيد مصطفى ميزران رئيس الحزب الوطني عن طرابلس والسيد أسعد الجربى وزير الأشغال عن برقة، وقد حل محله علي نور الدين العنيزي، والسيد أحمد الحاج صوفر عن فزان ، واستبدل بسبب مرضه وحل محله محمد عثمان الصيد، والسيد جياكومو مارشينو الإيطالي نائب رئيس بنك التوفير بطرابلس عن الأقليات ، وهكذا تم تأليف المجلس الاستشاري لليبيا في 5 أبريل 1950 وكان يشار إلى المجلس باسم مجلس العشرة لأنه كان مؤلفا من عشرة أعضاء [6] ، وبهذا اكتمل أعضاء مجلس الأمم المتحدة، وعقد أول جلسة له بطرابلس في 25 أبريل 1950 [7].

ويمكن القول: إن مشاركة الليبيين في المجلس الاستشاري كانت خطوة إيجابية، وبداية لتأسيس الدولة الليبية الحديثة، وإن كانت تدخلات الإدارة مازالت مستمرة بدليل إنه عندما أعلن المجلس أن الجلسات يجب أن تكون علنية، كانت هذه النقطة محل اعتراض من المندوب الفرنسي بقصد إخفاء المؤامرات الاستعمارية التي كانت تدور داخل أروقة هذا المجلس .

كان الصراع داخل المجلس قوياً إلى أبعد حدود القوة، عنيفاً أشد ما يكون العنف لأن مندوب الأمم المتحدة حاول بشتى الوسائل ألا يتقيد بآراء المجلس بعد أن آثر الارتباط كليا بأهداف الدولتين القائمتين بالإدارة في ليبيا، كما لجأ إلى تفسير قرار الأمم المتحدة تفسيراً خاطئاً بما يتماشى مع هذه الأهداف ، وقد تزعم حملة المعارضة في جلسات مجلس الأمم المتحدة ممثل مصر محمد كامل سليم وممثل الباكستان عبدالرحيم خان، وانضم اليهما ممثل طرابلس، وقد قام مندوب مصر بلفت النظر إلى أن مجلس الأمم المتحدة لليبيا قد ألف بقرار من الجمعية العامة، ولذلك يمكن اعتباره هيئة من الهيئات الدولية الكبرى سواء من حيث مستوى أعماله الرفيع، أو من حيث رسالته المتعلقة بمستقبل ليبيا، ولذلك يجب على مندوب الأمم المتحدة أخذ ذلك بعين الاعتبار [8] وقابل المستر أدريان بلت هذه المعارضة بالعمل في ميدانين مختلفين: الأول مع فرنسا وإنجلترا وأمريكا وأمير برقة، والثاني مع مجلس الأمم المتحدة [9].

وعند مقابلة المندوب للسيد ادريس السنوسي، أعرب السيد ادريس على إنه يشترط أن تكون ليبيا موحدة على أساس النظام الاتحادي بحيث يكون لكل إقليم حكومة محلية مستقلة، وبرلمان محلي على أن تؤلف هيئة عليا تمثل الأقاليم الثلاثة في كل ما يتعلق بالنظام الاتحادي [10].

المبحث الثاني: بلت ولجنة الواحد والعشرين التحضيرية:

كان الواجب الأساسي لأدريان بلت، بعد وصوله إلى ليبيا، هو وضع الفقرة الثالثة من قرار الأمم المتحدة موضع التنفيذ، وهي تنص على أن يقوم ممثلو الشعب الليبي بوضع الدستور، وبعد التشاور مع دولتي الإدارة وأمير برقة وزعماء الأحزاب السياسية الطرابلسية قرر بلت وجوب إنشاء لجنة تحضيرية من واحد وعشرين عضوا تتمثل فيها الولايات الثلاث بالتساوي؛ سبعة عن برقة يختارهم أمير برقة، وسبعة عن فزان يختارهم شيخ فزان، وسبعة عن طرابلس يتم اختيارهم بالتشاور بين مندوب الأمم المتحدة والزعماء السياسيين بعد موافقة مجلس الأمم المتحدة، وتذرع المفتي بالإشارة إلى أن المجلس نفسه هو الذي أوصى بأن يكون أعضاء لجنة الواحد والعشرين معينين وليس منتخبين، وأنه أوصى بالمثل بأن تمثل الأقاليم الثلاثة على أساس المساواة، وهو شخصيا كان يعد أنه من غير العدل وضع طرابلس وفزان على قدم المساواة [11] على أن تجتمع

هذه اللجنة في موعد لا يتجاوز أول يونيو 1950م [12]لتكون خطوة في سبيل قيام جمعية تأسيسية وطنية لإعداد الدستور، ولتحقيق هذا الهدف تقدم بلت إلى المجلس الاستشاري بخطة أجمل فيها الخطوات الواجب اتباعها لوضع الدستور، وفيما يلي نص الخطة [13]:-

أ- انتخاب المجالس المحلية في برقة ومنطقة طرابلس في يونيو 1950م .

ب- اختيار لجنة تحضيرية [14]للجمعية الوطنية في مدة لا تتجاوز يوليو 1950م، لأجل تقديم التوصيات حول وسائل الانتخاب بما في ذلك تكوين الجمعية الوطنية الليبية، ووضع مشروع الدستور.

ت- انتخاب الجمعية الوطنية الليبية ودعوتها إلى الاجتماع في خريف عام 1950م.

د- تؤلف الجمعية الوطنية حكومة ليبية مؤقتة في أوائل عام 1951م.

ث- إقرار الجمعية الوطنية للدستور وشكل الحكومة الليبية خلال عام 1951م.

وقد أراد المندوب من حلال هذه الخطة التي ابتدعها أن يضع مجلس الأمم المتحدة أمام الأمر الواقع فيقر المشروع رغم الأخطار التي تكمن في ثناياه وأولها:

1- إيجاد لجنة تحضيرية مهمتها بحث وإقرار المبادئ الأساسية التي سيتضمنها الدستور بما في ذلك شكل الحكم في الدولة الليبية، وهذا من شأنه تحقيق الرغبة الاستعمارية في عدم تحقيق الوحدة بين أجزاء ليبيا واستبدالها بالنظام الذي تريده السلطات القائمة، والذي تجلى في جميع الخطوات التي اتخذتها هذه السلطات في الولايات الثلاث.

2- أما ثاني الأخطار التي ينطوي عليها اقتراح مندوب الأمم المتحدة فهو إعطاء الحق للسلطات البريطانية لاختيار بعض ممثلي طرابلس في اللجنة التحضيرية، واختيار بعضهم الآخر عن طريق المجالس البلدية هذا الأمر الذي جعل جميع هؤلاء الممثلين منفذين لرغبات هذه السلطات وتحت تأثيرها [15].

إلا أن خطة بلت لإنشاء اللجنة التحضيرية أجلت بسبب تباين وجهات النظر حولها، وظهرت قضيتان تتعلقان بتشكيل اللجنة : أولاهما: هل تمثل الجالية الإيطالية ؟ وثانيهما ما هو السبيل الذي يلجأ إليه بلت لتعيين ممثلي منطقة طرابلس [16]السبعة بعد أن يقوم باستشارة زعماء الأحزاب السياسية؟

للإجابة على هذه التساؤلات نرى أن الأحزاب السياسية قبلت بعد مفاوضة أن تضم إيطاليا ويهوديا في عداد ممثليها للتدليل على روح التسامح الذي أرادوا إظهاره لهذه الفئات بعد تحقيق الاستقلال، أما في برقة وفزان [17]فقد أعرب السكان عن شكوكهم في حكمة هذا العمل وما قد يترتب عليه من عواقب قد تؤثر جديا في مستقبل البلاد [18].

وقد علقت بعثة الأمم المتحدة متمثلة في مندوبها، فقالت " إن المشاركة الإيطالية في لجنة الواحد والعشرين أو في المجلس الوطني لا يمكن أن تكون سابقة لتقرير الوضع القانوني للإيطاليين بعد نشر الدستور والحصول على الاستقلال [19]"، إلا أن السيد إدريس أعرب عن قلقه من احتمال عودة النفوذ الإيطالي في مذكرته التي قدمها إلى المجلس الاستشاري والتي جاء فيها أن اشتراك الايطاليين يحتمل أن تنتج عنه عواقب خطيرة بالنسبة لمستقبل ليبيا، لذلك أعرب عن رغبته في استشارة الوزراء والنواب في برقة حيث عقد المجلس اجتماعا لمناقشة وإبداء المشورة حول ذلك والتي صاغها في النص التالي: " هل يعتبر مجلس ليبيا أن

المشاركة الإيطالية في لجنة الواحد والعشرين وفي الجمعية الوطنية بمثابة حكم مسبق على تسوية الوضع القانوني للإيطاليين بعد أن تصدر ليبيا دستورها وتحقق استقلالها ".

وقد تم التوصل إلى حل هذه المشكلة من خلال اجتماع المجلس مفاده أن المجلس يعد المشاركة الإيطالية في لجنة الواحد والعشرين وفي الجمعية الوطنية لن يضر بتسوية الوضع القانوني للإيطاليين بعد إصدار الدستور الليبي وتحقيق استقلال ليبيا. [20]

المحور الثالث: دور بلت في تشكيل الجمعية الوطنية التأسيسية (جمعية الستين)

تمكنت الجمعية الوطنية التأسيسية من عقد أول اجتماعاتها في مدينة طرابلس، ورغم المحاولات والعراقيل التي واجهتها داخليا وخارجيا، فقد انطلقت إلى إنجاز مهامها المناطة بها، وحضر هذا الاجتماع عدد كبير من الضيوف الرسميين، وأقرت الجمعية النصاب القانوني بأربعين عضوا والأكثرية اللازمة بثلثي الأعضاء الحاضرين، ورأت الجمعية نفسها أداة صالحة لوضع الدستور وإقراره مع اختيار شكل الحكومة الصالحة للبلد. [21]

وفي 25 يوليو 1950م دعا بلت الأشخاص الذين وافق عليهم المجلس الاستشاري للاجتماع، وعقدت اللجنة اجتماعها الأول في طرابلس برئاسة الشيخ أبو الأسعاد العالم مفتي طرابلس [22] وخليل القلال من برقة، ومحمد عثمان الصيد من فزان سكرتيرين، وقد شمل عمل اللجنة القرارات التالية: [23]

أولا: كم يجب أن يكون عدد الأعضاء في الجمعية الوطنية؟

ثانيا: هل يجب انتخاب أعضاء الجمعية الوطنية أم يجب أن يختاروا؟ وإذا اتُفِق على مبدأ الاختيار فكيف يتم ذلك؟

ثالثا: مكان انعقاد الجمعية الوطنية وتاريخه [24]

وقد تناقش الأعضاء في هذه الأمور طويلا وفيما يلي نتائج هذه المناقشات:-

1- في 7 أغسطس أقرت اللجنة أن تتألف الجمعية الوطنية من ستين عضواً على أساس التساوي بين الأقاليم الثلاثة.

2- في 9 أكتوبر تم الاتفاق على أن يكون الاختيار أساسا لتشكيل الجمعية الوطنية على شرط أن تتمثل الأحزاب السياسية الرئيسة في طرابلس بالاختيار، كما تمثل الفئات التي لم تكن منتمية إلى أحزاب، وقد كان موقف ممثلي فزان هو الذي أخر العمل إذ كانوا قد أصروا على الانتخاب، لكن تدخل السيد إدريس السنوسي مع أحمد سيف النصر أدى إلى تبديل الموقف مع الاشتراط السابق الذي ذكر. [25]

ووجهت لهم تهم خاصة من ممثلي طرابلس بأنهم يحاولون تخريب عمل اللجنة بسبب ضغط فرنسا، لذلك نقلت القضية إلى أدريان بلت فأخذ بالتشاور مع الشخصيات البارزة في البلاد، وأمير برقة وشيخ فزان، في محاولة منه لإقناع "الزعماء السياسيين في منطقة طرابلس على أن يتفقوا على أسماء يمكن **اعددها** ممثلاً تمثيلاً صحيحاً" يضاف إلى ذلك أن عمر شنيب أحد ممثلي برقة ذهب إلى فزان بأمر من السيد إدريس وحاول أن يقنع شيخ فزان أحمد سيف النصر بوجوب تغيير موقفه، وقد أثمرت المساعي البرقاوية الحميدة [26]

ومشاورا ت بلت في أن يقبل ممثلو فزان بمبدأ الاختيار على شرط "أن تمثل في الجمعية الأحزاب السياسية الرئيسة في منطقة طرابلس وفئات الشعب التي لم تنضم إلى أي حزب سياسي ".[27]

وقد بحثت اللجنة في 13 أكتوبر 1950 الأسلوب الذي يمكن أن يختار الممثلون على أساسه، وتم الاتفاق على أن يختار أمير برقة وشيخ فزان ممثلي برقة وفزان، ويختار مفتي طرابلس أبو الإسعاد العالم ممثلي طرابلس [28]ولم يتمكن مفتي طرابلس أن يقدم جدول الأسماء في 26 أكتوبر لأن الاتفاق على أسماء المرشحين لم يتم ، وقد مددت المهلة أكثر من مرة ، وفي 30 أكتوبر قدم المفتي جدوله ألا أن علي رجب والزقلعي انتقداه على أساس أن المفتي لم يتمكن من استشارة الأحزاب السياسية جميعها ولا الشخصيات المستقلة، إلا أن الجدول قبل بستة عشر صوتا ضد واحد (علي رجب)، وامتناع واحد (الزقلعي)، وتغيب ثلاثة (مارشينيو والباروني ورشيد الكيخيا) .[29]

وأخيراً بحثت اللجنة في جلستها المنعقدة في 15 أكتوبر زمان الاجتماع الأول للجمعية الوطنية ومكانه وتم الاتفاق على أن يعقد الاجتماع في 25 نوفمبر 1950 وأن تكون طرابلس مقر الجمعية .[30]

وفي الأمم المتحدة حيث كانت الجمعية العامة تبحث أول تقرير سنوي قدمه بلت وجه النقد إلى طريقة تعيين الجمعية التأسيسية، فدافع بلت عن أسلوب التعيين بحجة أنه لم يكن هناك متسع من الوقت لإجراء انتخابات عامة في غضون الفترة التي حددتها الأمم المتحدة لتنفيذ القرار الصادر في 21 نوفمبر 49م لاسيما تحقيق وحدة ليبيا ونقل السلطة إلى حكومة ليبية مستقلة، كما أوصت بسرعة انعقاد الجمعية التأسيسية التي تمثل شعب ليبيا تمثيلاً صادقاً غلى أن يتم ذلك قبل أول يناير عام 1951م على أن تشكل الجمعية التأسيسية حكومة ليبية مؤقتة في موعد أقصاه أول أبريل عام 1951م على أن تنقل الدول الحاكمة السلطة إلى الحكومة المؤقتة في موعد أقصاه أول يناير عام 1952م .

وقدمت ثلاثة اقتراحات: الأول، وقد قدمه الوفد السوفيتي إلى الجمعية العامة ويقضي بتوحيد ليبيا وانسحاب القوات الأجنبية ،والثاني التأكيد على تشكيل حكومة تستوحي رغبات الشعب، والثالث وهو الذي أسهمت فيه الكتلة العربية الأسيوية وأكد على الوحدة ونقل السلطات إلى حكومة مستقلة في أقرب وقت، وقد ضمت المقترحات الثلاثة إلى بعضها في مشروع قرار اشترط أن : " يتخذ المندوب ، بمساعدة مجلس ليبيا الخطوات الضرورية لتحقيق استقلال ليبيا ووحدتها ، بالتعاون مع الدول المشرفة على الإدارة لضمان تنفيذ قرار الجمعية العامة لسنة 1949م تنفيذا كاملا فعالا [31]وسريعا .

وبعد أن بحث مشروع القرار في اللجنة السياسية أقر بتاريخ 19 أكتوبر بأكثرية ثلاثة وخمسين صوتا مقابل صوت واحد (أثيوبيا)، وامتناع خمسة (الكتلة السوفييتية) [32]

المحور الرابع : مساعي بلت في إقرار النظام الاتحادي (الفيدرالي) في ليبيا

وما إن تم اختيار أعضاء الجمعية الوطنية حتى باشرت اجتماعاتها التي كان أولها في مدينة طرابلس، وتكررت الخلافات حول اختيار النظام الاتحادي الذي كان يؤيده ممثلو إقليمي برقة وفزان لما يرون فيه من ضمان ضد هيمنة إقليم طرابلس على كل الأمور في البلاد إذا ما تم الاتفاق على نظام الوحدة الشاملة للبلاد تحت حكومة مركزية [33]وبعد مداولات من الشد والجذب برز دور السيد أدريان بلت والمجلس المصاحب له في تهدئة وتقريب وجهات النظر المختلفة، ويحرص من أعضاء الجمعية الوطنية على عدم تفويت الفرصة

التي أمامهم في تحقيق الاستقلال استقر رأي الجمعية الوطنية في اجتماعها الذي انعقد في الثاني من ديسمبر عام 1950م على ما يلي:- [34]

1- إقرار النظام الاتحادي (الفيدرالي) كنمط سياسي لتنظيم شؤون إدارة مناطق ليبيا الموزعة بين الأقاليم الثلاثة.

2- اقرار النظام الملكي كشكل للحكم في دولة ليبيا المستقلة ومبايعة السيد إدريس السنوسي كأول ملك لهذه الدولة.

وعليه فقد وافقت الجمعية التأسيسية على النظام الاتحادي وعرضت على السيد إدريس أن يتولى عرش المملكة الاتحادية، من أجل المحافظة على التوازن بين القوى الممزقة والشخصيات المتنافسة، فالبلاد مزقتها الخصومات القبلية والاسر المتنافسة على الزعامة، وبالتالي فهي بحاجة إلى شخص يعترف له الجميع من أجل المحافظة على النظام والاستقرار في البلاد [35]؛ واستقبلت طرابلس أنباء الاتحاد باستياء وهاجمه السعداوي [36] زعيم حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي، الذي تساءل عن الشرعية الدستورية للجمعية التأسيسية مؤكداً أنه كان ينبغي انتخاب هذه الجمعية، وكانت المعارضة على تعيينه أن النظام الاتحادي لم يكن إلا وسيلة لاستمرار النفوذ البريطاني والفرنسي في ليبيا [37]؛ وأيد ذلك ممثلا مصر والباكستان على أساس أن هذا النظام مشروع خططه الاستعماريون لتقسيم ليبيا إلى ثلاث دول [38]؛ وبدلاً من أن يؤيد مندوب الأمم المتحدة الرأي العام وينفذ قرار الأمم المتحدة بكونه قراراً واجب التنفيذ ساير المطامع الاستعمارية عندما أشار في الفقرة 240 من تقريره "بأن على الليبيين في الوقت الحاضر أن يختاروا أحد طريقين لإنشاء دولتهم فإما أن يختاروا أن تكون دولتهم اتحادية، وإما أن يختاروا أن تكون موحدة توحيداً تاماً، ويمكن أن يقال إن طرابلس تفضل مبدأ الوحدة التامة للدولة المرتقبة، وإن كلا من برقة وفزان تفضلان أن تكون الدولة الليبية اتحادية، وقد أدرك بلت من خلال الآراء التي عبر عنها أهل برقة أنهم مجمعون على الرغبة في إنشاء دولة ليبية مستقلة موحدة تحت الإمارة السنوسية ويقتصر الخلاف على شكل الحكم ، فأغلبية العناصر التي كانت ممثلة في المؤتمر الوطني البرقاوي تجعل قيام حكومة على شكل اتحادي – فيدرالي، بينما يبدو أن أعضاء الجمعية الوطنية الذين كانوا يفضلون قيام دولة موحدة توحيدا تاما أصبحوا يؤيدون الأغلبية، وقد بين الأمير نفسه، كما أوضح مجلس الوزراء البرقاوي مرارا أنهم يفضلون وضع دستور – اتحادي فيدرالي- للدولة الليبية المرتقبة [39].

ويجب أن يذكر هنا أن [40] الفوارق بين الأقاليم الثلاثة من حيث عدد السكان ودرجة التقدم الاجتماعي والاقتصادي من العوامل المهمة في هذا الشأن، وهناك شعور قوي في طرابلس من جهة أخرى بأن طرابلس يجب أن يكون لها مركز الرأي في الدولة الجديدة نظراً لمركزها التقليدي ولأن عدد سكانها أكبر من سكان الإقليمين الآخرين، ومع أن المناقشات مازالت تجري نظراً لتضارب الآراء فيما يختص بإنشاء دولة ليبية موحدة على صورة ما أصبح مقبولاً جداً".

أما في إقليم فزان فقد أعلنت السلطات الفرنسية في 18 يناير 1950م، أنها قد انتهت من دراسة مشروع تأليف حكومة ذاتية، وفقا لما فعلته بريطانيا في برقة، لذلك فإن النية متجهة لإعطاء الفزانيين السلطة فيما يتعلق بأمور معينة، وعليه فقد استاء المندوب من هذه الأوضاع التي استحدثت من قبل الإدارات القائمة في البلاد

.

للقيام بتأسيس هذه الحكومات في الأقاليم الثلاثة، الأمر الذي يترتب عليه الحد من حرية الاختيار للجمعية الوطنية التي عليها إعداد الدستور للبلاد بما في ذلك شكل الحكم .[41]

المحور الخامس: إقرار الدستور وتشكيل الحكومة: -

ما أن اتُفِق على اجتماع الجمعية الوطنية الذي انعقد في 2ديسمبر 1950م، والذي أقرت فيه النظامين الملكي والاتحادي، حتى عادت للاجتماع مرة أخرى في 4 ديسمبر 1950م من أجل البدء في إعداد الدستور، وقررت في تلك الجلسة تشكيل لجنة منها تتكون من ثمانية عشر عضواً تتولى مهام إعداد مشروع الدستور أطلق عليها اسم لجنة الدستور [42]؛ وقد اقترح بلت تشكيل لجنة تنسيق تتولى نقل السلطات بالتدريج إلى حكومة ليبية مؤقتة وضمت تلك اللجنة ممثلين عن طرابلس وفزان وممثلين لدول الوصاية فرنسا وبريطانيا، وترأس اللجنة المندوب الأممي وشرعت اللجنة في أعمالها وفي مارس 1951م تقرر تعيين الحكومة المؤقتة واقترحت الجمعية التأسيسية أعضاء الحكومة برئاسة محمود المنتصر ومنصور قدارة وزيرا للمالية وابراهيم بن شعبان وزيرا للمواصلات وكلهم من إقليم طرابلس [43]؛ومن برقة علي الجربى وعمر شنيب، وقام أدريان بلت بوضع كل الإمكانات القانونية والفنية تحت تصرف هذه اللجان وعقدت هذه اللجان في الفترة ما بين ديسمبر 1950م وشهر أكتوبر 1951م ستة وتسعين اجتماعا تمخضت عن إعداد دستور البلاد الذي تم إقراره من قبل الجمعية الوطنية في السابع من أكتوبر 1951م [44]؛وبإقرار الدستور ونقل السلطات المحددة دستوريا للحكومة الاتحادية وللحكومات المحلية، تم إعلان استقلال المملكة الليبية المتحدة في 24 ديسمبر 1951م .[45]

برئاسة السيد ادريس السنوسي، ويأتي النظام الاتحادي بعد الملك من حيث إنه وفر الإطار الدستوري الذي أتاح للولايات الثلاث الفرصة لتتحد وتنسق جهودها، كما كان حلا وسطا بين الوحدويين في منطقة طرابلس، والانفصاليين في برقة وفزان، على الرغم من اعتراف الجميع بأن النظام الاتحادي الذي كان قوامه أربع حكومات، وأربعة برلمانات وأربع إدارات هو نظام باهظ النفقات لبلاد سكانها قليلون ومواردها ضئيلة، لكنهم كانوا يأملون دوما أن يأتي اليوم الذي يتحول فيه الاتحاد إلى وحدة .[46]

وعليه فقد تمكن الشعب الليبي من تشكيل الدولة الليبية ونال استقلاله، ولكن الدول الغربية كانت مصرة على أن لا يكون الاستقلال الليبي إلا بعد ضمان نفوذهم هناك عبر تشكيل قيادات سياسية محلية تكون موالية لها وتعمل على تحقيق مصالحها هناك، وعليه راهنوا على السيد إدريس السنوسي بحكم علاقاته الجيدة مع بريطانيا من أجل جعله ملكا على المملكة الليبية الجديدة مقابل ضمان مصالحهم هناك، ولكن حتى يجعلوه قائدا وملكا للبلاد كان عليهم أن يدعموا الشكل الفيدرالي للدولة الليبية حتى يكون هناك تمثيل متساوٍ بين الأقاليم الليبية، وبالتالي ضمنت الدول الغربية مصالحها هناك بدل الامتيازات التي نالتها في عهد حكم الملك محمد إدريس السنوسي .

الخاتمة

أدى أدريان بلت المفوض العام للأمم المتحدة في ليبيا دورا مركزيا في قيادة ليبيا نحو الاستقلال، وكانت مهمته قيادة المرحلة الانتقالية نحو تشكيل دولة ليبية مستقلة بعد خضوع البلاد للوصاية الدولية، حيث ساعد في تشكيل الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية التي قامت بصياغة الدستور، كما قدم الدعم الفني والإداري لضمان التمثيل الجغرافي والسياسي المتوازن بين أقاليم ليبيا الثلاثة.

وعلى الرغم من أنه كانت تسود السيد أدريان بلت -عندما فوضته هيأة الأمم المتحدة لمهمة الإشراف على إعداد وتهيئة ليبيا للاستقلال- قناعة تامة بأن قرار استقلال ليبيا الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة كان يعني في فحواه إقامة دولة ليبية موحدة بكامل أجزائها ومناطقها، إلا أن بلت عمل ضمن سياق من التحكم الدولي ومصالح الاستعمار، وكان محدود الإمكانيات في فرض القرارات أو التأثير الكامل على الساسة المحليين، وغالبا ما كانت القرارات النهائية تتأثر بالقوى الاستعمارية.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: -

1. بذل بلت دورا يعتبر مهما تاريخيا لفهم كيف انتقلت ليبيا من الانتداب إلى الدولة ذات السيادة.
2. أن الدعوات المتزايدة للعودة إلى الدستور- الذي ساعد أدريان بلت في تحقيقه عام 1951م- يقف وراءها معظم الليبيين اليوم لتوحيد البلاد وتخطي أزمتها الحالية، وعلى الرغم من محاولات الأمم المتحدة لإنشاء حكومة في ليبيا لكنها في واقع الحال لم تفلح تماما في ذلك، موضحا أن الظروف في ليبيا الآن ليست مختلفة عن الظروف التي كانت سائدة أيام أدريان بلت.
3. -كان لدى بلت رؤية واضحة لما يجب القيام به للمساعدة في إنشاء نظام حكم وكتابة دستور، ورغم جهوده التي بذلها، لم يكن التوافق بين الليبيين دائما، كما إن صعوبة إدارة الاختلافات القبلية والإقليمية والأيديولوجية شكلت عائقا كبيرا لأي شخص مهما كانت نيته.
4. لعله ليس بخاف على أحد انقسام الليبيين وعدم توافقهم على أشياء كثيرة، ولكنّ هناك شيئا واحدا قد يوحدهم وهو الدستور مثلما صيغ في عام 1951م بمساعدة بلت حيث بمقدور الليبيين استخدامه كأساس للتوافق، ونقطة انطلاق لبدء تنظيم الدولة الليبية، ولا يمكن بناء مؤسسات الدولة وسيادة القانون في غياب الدستور، وهو يقدم حلا قابلا للتطبيق لحل الأزمة الراهنة في ليبيا والتحرك نحو انتقال ديمقراطي يمكن في ظله استعادة الاستقرار والأمن والسلام .

5- من الملاحظ أن تشكُّل الدولة الليبية كان صعبا ولم يتم بطريقة ديمقراطية وتوافقية بين مختلف الفاعلين السياسيين، وحتى عند إقرار كل القيادات والزعامات الليبية بضرورة الاتحاد فإن ذلك لم يمنع الاستمرار في الصراع على النفوذ، فزعماء برقة بسعيهم لإقرار الشكل الفدرالي كانوا يريدون ضمان سيطرتهم على الدولة، أما زعماء طرابلس فإنهم بسعيهم للدولة الاتحادية كانوا يسعون لضمان نفوذ أكبر من إقليمي برقة وفزان، هذا الصراع لم يكن مؤكداً بأنه سوف ينتهي بمجرد قيام الدولة الفدرالية أو الاتحادية ، فلا يمكن توحيد مجموعة من الأقاليم بمجرد قرار سياسي وقانوني، لذا كان أمام النظام الليبي الجديد عملٌ كبيرٌ وصعبٌ من أجل بناء الدولة الليبية، أي خلق هوية وطنية ليبية يصبح فيها المواطن الليبي لا يدين بولائه لإقليم برقة أو طرابلس أو فزان وإنما يكون ولاؤه السياسي كله للدولة الليبية الواحدة وللمجتمع الليبي الموحد.

الهوامش والمراجع:

1. أدريان بلت 1892م – 1981م بدأ حياته العملية مراسلا لصحيفة التلغراف الهولندية في العاصمة الفرنسية باريس، ثم محاميا ومتحدثا وناطقا رسميا باسم الأمم المتحدة، وبعدها عمل لمدة خمس سنوات من 1940م إلى 1945م لحساب الحكومة الهولندية في مجال خدمة المعلومات بالعاصمة البريطانية لندن، وأصبح فيما بعد واحدا من ثلاثة مساعدين لأول أمين عام للأمم المتحدة الدبلوماسي النرويجي (تريغفي لي)، وبعد ذلك عينته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر 1949م مفوضا للأمم المتحدة في ليبيا ،وكلف بمساعدة الليبيين على وضع خطة لتحرير البلاد، وعلى وضع دستور يمكنهم من إدارة شؤون الحكم في أقاليم ليبيا الثلاثة وتأسيس دولة موحدة ومستقلة، وبعد استقلال ليبيا عين السيد بلت في منصب مدير لمكتب الأمم المتحدة في جنيف حتى تقاعده سنة 1957م وهو في الخامسة والستين من عمره، وقد توفي السيد أدريان بلت سنة 1981م. نقلا عن: أدريان بلت استقلال ليبيا والأمم المتحدة حالة تفكيك ممنهج للاستعمار، ترجمة محمد بشير المغيربي، الجزء الثالث، الطبعة الثانية، منشورات مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة،2016م.

2. سامي حكيم، حقيقة ليبيا، الطبعة الأولى ، القاهرة، 1986م،ص 46.

3. مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، نيويورك – بيروت،1966، ص 162؛ كذلك انظر محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا، ترجمة طلحة جبريل منشورات الجبهة الشعبية، الطبعة الأولى ،1996، ص50.
4. محمد الهادي أبو عجيلة، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة1939م- 1963م، دار ومكتبة الشعب، الجزء الأول، الطبعة الأولى،2011م- 2012م، ص360.
5. عائشة الجروشي علي، التنظيمات والجمعيات الليبية في مصر ودورها في خدمة القضية الليبية 1939م -1952م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2012م ص196.
6. مجيد خدوري، مرجع سابق ص 163
7. سامي حكيم، حقيقة ليبيا، مرجع سابق ص 48.
8. مجلس الأمم المتحدة في ليبيا...دوره وأعماله، سالم الكبتي، ليبيا مسيرة الاستقلال، وثائق محلية ودولية، دار الساقية للنشر، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، 2013م، ص 543.
9. سامي حكيم، مرجع سابق، ص48
10. محمد الهادي أبو عجيلة، مرجع سابق، ص 362
11. سامي حكيم، مرجع سابق، ص65.
12. أدريان بلت، استقلال ليبيا والأمم المتحدة، مرجع سابق، ص 828.
13. صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية،1970م، ص85؛ كذلك انظر محمود الشنيطي، قضية ليبيا 309؛ كذلك انظر مجيد خدوري، مرجع سابق، ص166.
14. سميت بلجنة الواحد والعشرين لأنها تشكلت من واحد وعشرين عضوا بواقع سبعة أعضاء عن كل إقليم من أقاليم ليبيا الثلاثة، والتي يجب أن تجتمع في تاريخ لا يتجاوز الأول من يوليو 1950م، وهذه اللجنة هي التي تضع القواعد التي يجب أن تتبع في سبيل الحصول على ممثلين لليبيا يكونون الجمعية الوطنية، التي يقع على عاتقها وضع الدستور الليبي. للمزيد انظر، نقولا زيادة، مرجع سابق، ص174
15. سامي حكيم، مرجع سابق، ص63.
16. الطاهر الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1976م، ص169.
17. يمكن القول إن اختيار أعضاء اللجنة التحضيرية في برقة وفزان لم يكن بالأمر الصعب فقد تولى رئيس الإقليم هذه المهمة وهي اختيار أسماء أعضاء اللجنة الممثلة للإقليم خاصة بعد أن اقترح مندوب الباكستان دعوة السيد إدريس السنوسي والسيد أحمد سيف النصر تولي مهمة اختيار سبعة ممثلين في لجنة الواحد والعشرين بالرغم من وجود خلاف حول مسألة اشتراك الإيطاليين في الانتخابات الأمر الذي أدى إلى إثارة صعوبات خاصةً أن أغلب الزعماء السياسيين كانوا معارضين لاشتراك الإيطاليين في تصريف الشؤون السياسية لطرابلس قبل البت في وضعهم القانوني، وعلى هذا الأساس أصبح من المتعذر انتخاب أعضاء الهيأة التشريعية التي كان مقررا لها أن تنتخب ممثلي طرابلس في اللجنة التحضيرية. للمزيد انظر؛ سامي حكيم، استقلال ليبيا، مرجع سابق،ص137.
18. الطاهر الزاوي، مرجع سابق، ص273،كذلك انظر مجيد خدوري، مرجع سابق، ص 169.
19. خدوري، مرجع نفسه،ص169.
20. أدريان بلت ، مرجع سابق،ص515.
21. أمل محمد إبراهيم، سالم فرج السويدي، ادريان بلت ممثل الأمم المتحدة في ليبيا 1949م- 1952م، مجلة جامعة سبها، العدد الأول 2024م.
22. نقولا زيادة، مرجع سابق،ص175.
23. مجيد خدوري، مرجع سابق، ص 170.
24. نقولا زيادة، مرجع سابق، ص 176؛ كذلك مجيد خدوري، مرجع سابق، ص170.
25. نقولا زيادة، المرجع نفسه، ص177؛ كذلك محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا، مرجع سابق، ص61.
26. مجيد خدوري، مرجع سابق، ص171.
27. نفسه، ص171.
28. نقولا زيادة، مرجع سابق، ص177.
29. مجيد خدوري، مرجع سابق، ص 174.
30. نقولا زيادة ، مرجع سابق، ص177؛ كذلك مجيد خدوري، مرجع سابق ص172.

31. خدوري، المرجع نفسه، ص 174
32. نفسه، ص 175.
33. هنري حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص79.
34. مصطفى أحمد بن حليم، ليبيا انبعاث أمة وسقوط دولة، منشورات الجمل، الطبعة الأولى، 2003م ص 208.
35. مرجع سابق، ص 208.
36. المرجع نفسه ، ص210.
37. مجيد خدوري، مرجع سابق، ص 370.
38. مصطفى أحمد بن حليم، ليبيا انبعاث أمة وسقوط دولة، ص 211.
39. محمد الهادي أبو عجيلة، مرجع سابق، ص 365.
40. ولد بشير السعداوي عام 1889م وكان والده إبراهيم السعداوي موظفا للحكومة التركية في متصرفية الخمس، وتلقى بشير السعداوي تعليمه في مدارس تركيا العالية، وتقلد عدة وظائف في الخمس في العهد التركي، ولما جاء الإيطاليون عام 1911م لاحتلال ليبيا كان السعداوي رئيسا لقلم التحرير بمتصرفية الخمس في معية خليل بك متصرف اللواء حينذاك، ولما عقد الصلح بين إيطاليا وتركيا بموجب اتفاقية أوشي لوزان 1912م، هاجر بشير السعداوي مع أسرته وإخوته نوري والمختار إلى تركيا، وعين (قائممقام) مدنيا لقضاء ينبع في الحجاز ثم نقل إلى إحدى قضاءات الأناضول ثم إلى لبنان، وظل بشير في لبنان وسوريا حتى عام 1919م، ولما سمع أن إيطاليا منحت قانونا أساسيا لليبيا وحكما برلمانيا أسرع هو وإخوته بالعودة إلى الوطن لخدمته وتأدية واجبه، وانضم إلى كتلة زعماء الحركة الوطنية، وكان عضوا في هيأة الاصلاح المركزية، ولما طغى العدوان الإيطالي على يد غراتسياني هاجر إلى مصر أولا، ثم انتقل إلى سوريا ولبنان وواصل جهاده الوطني بالقلم بعد السيف، وكان رئيسا للجنة الدفاع عن طرابلس وبرقة في سوريا عام 1928م، وفي عام 1930م انتقل إلى الحجاز وبدأ يعمل مستشارا للملك عبدالعزيز آل سعود بعد حكم السلطات الإيطالية عليه بالإعدام، ثم عاد إلى الوطن بعد غياب مدة تزيد عن 29 عاما على رأس هيأة تحرير ليبيا عام 1947م ليقود شعبه في المعركة التي سيخوضها أمام لجنة التحقيق؛ للمزيد انظر المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، وحدة الوثائق العربية، ملف بشير السعداوي رقم 173 وثيقة رقم (1) مقال نشر بصحيفة الحياة تحت عنوان جهاد بشير السعداوي ضد الفاشستية للكاتب محمود السيد الدغيم؛ كذلك محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة وثائق تحريرها واستقلالها 1945م -1947م ، الجزء الأول، المجلد الثاني، دار الاعتماد،القاهرة،1957م، ص 387.
41. طرابلس، المركز الوطني للمحفوظات، ملف سالم أبو خشيم رقم (12)، وثيقة رقم (11) مذكرة تقدمت بها اللجنة الطرابلسية إلى المستر أدريان بلت تطالب هذه المذكرة باستقلال ليبيا التام والوحدة الحقيقية للبلاد في فبراير 1950م، وإلغاء أي ارتباط بين إدريس السنوسي وبريطانيا.
42. مجيد خدوري، مرجع سابق، ص194.
43. محمد الهادي أبو عجيلة، مرجع سابق، ص 365.
44. سامي حكيم، مرجع سابق ، ص56.
45. المرجع نفسه، ص57.
46. مجيد خدوري، مرجع سابق ص 372.